

كتاب: الأساس فك العلاج الجمعد (18) -مجلة الإنسان والتطور

عدد اكتوبر 1981

الوحدة والتعدد فك الكيان البشرد (2 من 2)

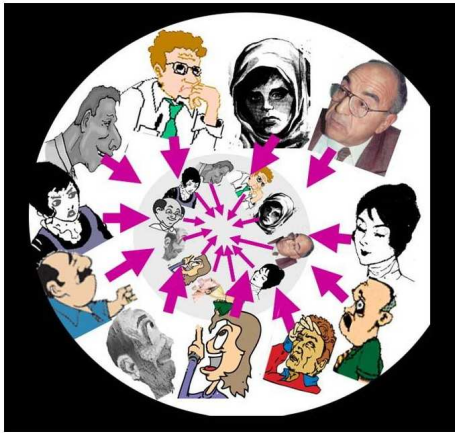
”التعدد والزمن والمسار والمأل”

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD090413.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

[mokattampsyh2002@hotmail.com](mailto:mokattampsyh2002@hotmail.com) - [rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/04/09  
السنة السادسة - العدد: 2048



كيف السبيل إلى حل إشكالة حقيقة التعدد مع

ضرورة الواحدية في لحظة معينة؟

يكنم الحل في النظر في بعد الزمن، فالإنسان

متعدد تركيبيا في بعد زمني ممتد، وليس في نفس

جزء اللحظة الحاضر (قد يصل الى جزء من جزء

من الثانية) في نفس المجال الشعوري.

وبعبارة أخرى: إن التعدد هو حقيقة تركيبية

فاعلة، والتفرد هو ظاهر وحصيلة محددة بوقت بذاته.

ومن هذا المنطلق نعود الى شئ من التجزئ الذي رفضناه من حيث المبدأ في بداية

الأطروحة، ولكننا نرجع فنقول أنه ليس "تجزئاً"، بل "تعدداً"، وشتان بين التعبيرين،

والمنطقيين.

فيصبح التصوير المرحلي في هذه المرحلة من النقاش كالتالي:

" أنا .. هو ظاهري الآن، وكل ما ترتب على ما هو هذا ... هو مني" وفي نفس الوقف:

"أنا - أيضا - هو ما يمكن أن أكونه بعد لحظة أو بعد دهر من واقع ما هو" أنا- نحن

" في حركة دائبة متعددة الأبعاد"

هذا التحديد من خلال بعد الزمن هو الذي يعطى الذات تحديدا مطلقا لكونها كيانا واحدا

مفردا فاعلا شاعرا، وفي نفس الوقت فلا تحديد في بعد الحركة فالمجال متسع لكل إحتمال.

وإنما ينشا الخلل وتدخل السلبية حين تصبح " اللحظة" هي " ذات اللحظة" وهي .. هي

الإنسان متعدد تركيبيا  
فك بعد زمنك ممتد،  
وليس فك نفس جزء  
اللحظة الحاضر (قد يصل  
الك جزء من جزء من  
الثانية) فك نفس المجال  
الشعوري.

إن التعدد هو حقيقة  
تركيبية فاعلة، والتفرد  
هو ظاهر وحصيلة  
محددة بوقت بذاته

أنا .. هو ظاهري الآن،  
وكل ما ترتب على ما  
هو هذا ... هو مني"  
وفك نفس الوقف:  
"أنا - أيضا - هو ما  
يمكن أن أكونه بعد  
لحظة أو بعد دهر من  
واقع ما هو" أنا- نحن "  
فك حركة دائبة  
متعددة الأبعاد

التحديد من خلال بعد  
الزمن هو الذي يعطى

الذات تحديداً مطلقاً  
لكونها كيانا واحداً  
مفرداً فاعلاً شاعراً، وقد  
نفس الوقت فلا تحديد  
فد بعد الحركة  
فالمجال متنوع لكل  
إحتمال

ينشأ الخلل وتدخل السلبية  
حين تصبح " اللحظة "  
هك " ذات اللحظة "  
وهك.. هك " غيرها "  
فد نفس الوقت، ثم  
يفشل الجدل، أما إذا  
استمر الجدل والتخليق  
فهو الإبداع

أما فد الجنون ( الفصام  
خاصة) فتُشَلُّ الشخص  
المتعددة بعضها بعضاً  
وتتبادل أحيانا فد تساو  
عاجز، فلا ترجح كفة  
أد منها فتكون  
المحصلة صفراً حيث لا  
يصل هذا المتفكك الك  
قرار أبداً، أو يصل الك  
القرار ونقيضه فد عجز  
ساكن

أما فد الحلم فإن  
إعادة التنظيم تبدو  
عشوائية فد ظاهرها  
ولكنها حركة تظهر  
الكيانات المتعددة  
التي قفلت (بعد  
اختفاء لحم وعى  
اليقظة الشعوري) فد

"غيرها" فى نفس الوقت، ثم يفشل الجدل، أما إذا استمر الجدل والتخليق فهو الإبداع.

وقد يحدث فى الظروف سافة الذكر "الجنون، والحلم، والشعر" أن يختفى بعد الزمن أو تتضاءل فاعليته، فيظهر التعدد على السطح فى آن واحد، اما فى الجنون ( الفصام خاصة) فتُشَلُّ الشخص المتعددة بعضها بعضاً وتتبادل أحيانا فى تساو عاجز، فلا ترجح كفة أى منها فتكون المحصلة صفراً حيث لا يصل هذا المتفكك الى قرار أبداً، أو يصل الى القرار ونقيضه فى عجز ساكن.

أما فى الحلم فإن إعادة التنظيم تبدو عشوائية فى ظاهرها ولكنها حركة تظهر الكيانات المتعددة التى قفلت (بعد اختفاء لحم وعى اليقظة الشعوري) فى علاقات جديدة تصنع الحلم ([1]).

أما فى الشعر، فالتعته تتم فى إطار شعورى حين تخف قبضة الوحدة الظاهرة الساكنة عن المحتوى المتعدد، فتتحرك الصور فى تقابل مثير متبادل، وتصاغ فى الشكل الفنى الممكن (ولا يهم ان يخطئ صاحبها الصياغة او يصيب حسب تمكنه من أدواته)، ويصبح التعدد فى مجال الشعور فى هذه الخبرة الإبداعية هو الثروة التى يتميز بها الشعر عن غيره من لغات التواصل أو التعبير، وهو تعدد قد يأخذ شكل إعادة التنظيم، ولكن الأصالة فيه تبدأ فى مرحلة فعل التوليف بين المتناقضات، فتكتسب اللغة دلالات جديدة من واقع الكيان المتكون الجديد، وتصاغ الخبرة الإبداعية كمثال لكيفية صياغة الحياة فى نموها الولا فى الصعب.

### التعدد ومسيرة النمو:

ننتقل بعد ذلك إلى ضرورة هذا التعدد ومعناه ودوره فى مسيرة النمو البشرى:

إذا كانت هذه الخبرات التى أوردتها هى عينات صور التعدد فى الكيان البشرى سلباً وإيجاباً، فما هى الدلالة، وما هو المغزى؟

إن الانسان اذ يولد إنما يحمل معه تاريخ الحياة والأحياء فى تكاتف منظم وليس فى تلاحم نهائى وتصبح مسيرته الحياتية هى محاولة تلك الكيانات التى ولد بها، ومن خلال الايقاع الحيوى بما يشكله من "ملء وبسط" بانتظام تتحرك هذه الكيانات فى علاقات معينة لا مجال هنا لتفصيلها ولكنها تترواح بين التناوب، والتعاون، والسيطرة، والصراع، والإستبعاد، والإزاحة، والتلوث، والمواجهة وأخيراً التوليف (الولاف)، ويتم كل ذلك من خلال النشاطات الحياتية المتتابعة بما فى ذلك التناوب بين النوم واليقظة، وبما فى ذلك فعل الحلم وإبداع النمو، حين يعايش الإنسان تعدده ويعيه وعياً نسبياً فيما يسمى أزومات النمو، دون أن يتأثر أو تُعَجِّز

الكيانات بعضها بعضا كما فى حالة المرض فى الفصام خاصة، وهذه المعاشية هى التى يمكن أن يكون توضيحها هو الهدف من تقديم هذه الأطروحة للانسان غير المتخصص، لعله باستيعابها يسمح لنفسه فى أوقات خاصة بهذا التعدد الواعى مرحليا، وبالتالي يحتمل تناقضه ويتيح لنفسه فرصة توليف أعلى من المتناقضات المواجهة بعضها بعضا، وقد يكون فى إعلان طبيعتنا البشرية متعددة الشخوص ما يشجعنا - فى مراحل بذاتها - إلى تقبل التناقض فى الآخرين باعتباره حدثا طبيعيا هاما قد يحمل فى ظروف خاصة (أهمها التقبل والوقت الكافى) إمكانية دفع عجلة النمو فى مسارها الطبيعى([2]). وبغض النظر عن تفاصيل علاقات هذه الكيانات ببعضها البعض داخل الوحدة البشرية، الأمر الذى قد نورد له بحثا خاصا (أو يجده القارئ فى موضع آخر)([3]) فان تأثير هذا المفهوم على التواجد البشرى وعلى صورة الذات بل وربما على المسار الحضارى لا يمكن إغفاله سلبا وإيجابا.

### مسار ومآل التعدد على طريق النمو

إن القبول المبدئى بفكرة التعدد لا يحقق إيجابياته إلا كحركة ولافية على مسار النمو الممتد، كما يلى:

1- إن شعورى بالتعدد داخلى يقلل من غرور "الأنا"، فمن أنا إذا كنت لست إلا "هم" (قادمين من أجيال سحيقة وأحياء منقرضة)؟ ولست إلا "نحن" مبصومين داخلى نتيجة إحتكاكى معهم ومواجهتى لهم وتناقضى فى مقابلهم وعدوانى عليهم ودفاعى عن نفسى من إيدائهم...؟ فاذا كان الأمر كذلك، وكنا نتحدث عن طبيعة المسار الأسمى، فلا بد أن أكون "أنا" هو: محاولة الولاى المستمر لأصنع الوحدة المؤقتة من جماع هذا التراكم الحى فى طريقي إلى أن أصبح وحدة كيانية أكبر فأكبر فى كلِّ أكبر، وحسب قدرة الفرد منا على إستيعاب هذا الموقف لحظة بلحظة ومرحلة بمرحلة، يكون مساره، وتكون آثار هذا المفهوم سلبا وإيجابا([4]).

2- فاذا كنت أنا لست إلا "هم.. ونحن" معا فى طريقي إلى وحدتى البشرية التى هى إحدى كيانات وجود أكبر، فما هو الطريق إلى مزيد من العداوة والتكبر والحكم الفوقى والصراع؟([5])، ولا شك أن هذا الموقف لا يستطيع أن يفقه إلا شخص شديد النضج عميق الوعى (وهذا هو الهدف وليس البداية)، والا فان الحيل النفسية سوف تأخذ مجراها الى أبعد مدى ويصبح الكبت، وتكوين رد الفعل هو التفسير الأقرب للاضطراب الى إخفاء العداوة واطهار محبة معطلة وسخيفة تجاه الآخر المختلف (العدو)، والفرق دقيق ويقع عادة خارج مجال الرؤيه العادية والأحكام الأخلاقية، ولعل مما يساعدنا على تحديده هو التيقن من وجود

أما فك الشعور، فالتعتة تتم فك إطار شعورك حين تخف قبضة الوحدة الظاهرة الساكنة عن المحتوك المتعدد، فتتحرك الصور فك تقابل مثير متبادل، وتصاغ فك الشكل الفك الممكن

يصبح التعدد فك مجال الشعور فك هذه الخبرة الإبداعية هو الثروة التذ يتميز بها الشعور عن غيره من لغات التواصل أو التعبير

إن الانسان اذ يولد إنما يحمل معه تاريخ الحياة والأحياء فك تكاتف منظم وليس فك تلاهم نهائك وتصبح مسيرته الحياتية هى محاولة تلك الكيانات التذ ولد بها

من خلال الأيقاع الحيوى بما يشكله من "ملء وبسط" بانتظام تتحرك هذه الكيانات فك علاقات تتراوح بين التناوب، والتعاون، والسيطرة، والصراع، والإستبعاد، والإزاحة،

والتلوث، والمواجهة  
وأخيرا التوليف (الولاف)

العدو داخلي حقيقة وفعلا، فما هو إلا أنا بشكل أو بآخر، حتى لو قتلته في الخارج فمعركتي لا تنتهي في الداخل بل لعلها تزيد، لأن هذا "البصم" المشار إليه إنما يزيد ويسهل انطباعه لحظه القتل بالذات([6]).

3- وما دمت "أنا" أحوى الأبيض والأسود معا، أفلا يساعدني هذا أن أتحمّلها بجوار بعضهما بخارجي إذا تيقنت أن خارجي هو أصل داخلي، وأن داخلي هو الممثل الطبيعي لما هو بالخارج؟" هل أستطيع أن "أتحمل التناقض" في الخارج دون تصنيف الناس (أو بتعبير أدق: دون المسارعة الى تصنيف الناس) إلى فريقين على طرفي قطبي التعارض، ورغم أن هذه النقطة تبدو قريبة من سابقتها، إلا ان الإيضاح هنا يرتبط بموقف جديد: ليس فيه دعوة الى حب العدو بالمعنى الأعمق وإنما الى تحمل التناقض الظاهر في الآخرين وفي العالم الخارجي لأنه هو هو "أنا"، وبغير هذا التحمل سنشطر العالم خارجنا تعسفا وقهرا إلى شطائر نتعامل معها، فتشطرنا بدورها وتلغى بقاينا التي قد تكون أهم ما يدفعنا الى إستكمال المسيرة، وتحمل التناقض يشمل ضمنا تحمل الغموض Tolerance of Ambiguity وفي مواجهة ذلك، علينا أن نواجه احتمالات متفرعة ومتنوعة تشمل كل شيء، بما في ذلك التناقض، والخلف، والتذبذب، والتراجع وغيرها مجتمعين في كل لا تختل وحدته باجتماعهم وإنما تتأكد دافعيته وحيويته في المسيرة المتصلة من خلال هذا التجمع ظاهر التضارب، نحو الجدل فالولاف، وهكذا.

4- وعلى ذكر المسيرة، فإن هذا المفهوم (تعدد الكيانات في الوحدة البشرية) هو القوة الدافعة نحو إستمرار النمو بمعناه الديالكتيكي الحقيقي ومالم تستقر هذه الكيانات في معادلة هامة من "التسوية" أو "التلوث" اللذين يقلبان الوجود البشري الى نوع من الإستاتيكية المجمدة، أو التكرار المغلق، مالم يحدث هذا فإن القوى الدافعة الناتجة من هذا التعدد النشط هي هي الدافع الحقيقي للنمو([7])، ثم أن حكاية الوحدة التي نقيضها داخلها باعتبار أن السلب يخرج من جوف الإيجاب وبالعكس (هيجل) هي التعبير الظاهري لحقيقة تناقض المحتوى المكون للوحدة بشكلها الظاهري رغم أن هذا الشكل الظاهر هو الذي يميز هذه الوحدة بالذات، وهو الذي يتعامل - في لحظة بذاتها- مع الناس والواقع وهو المسئول وهو المخير المختار.. الخ، ولكنه أيضا- في نفس الوقت- ليس إلا مايحويه وما هو دلالة عليه، وما هو مرحلة إلى ما بعده.

وفي عملية النمو الديالكتيكي المستمر الناتج عن هذه الكثرة المتواجدة "معا" في الكيان

قد يكون فك إعلان  
خبيعتنا البشرية  
متعددة الشخوص ما  
يشجعنا - فك مراحل  
بذاتها - إلك تقبل  
التناقض فك الآخرين  
باعتباره حدثا خبيعيا  
هاما قد يحمل فك  
ظروف خاصة (أهمها  
التقبل والوقت الكافد)  
إمكانية دفع عجلة النمو  
فك مسارها الطبيعي

إن شعورك بالتعدد  
داخلك يقلل من غرور  
"الأنا"، فمن أنا إذا  
كنت لست إلا "هم"  
(قادمين من أجيال سحيقة  
وأحياء منقرضة)؟ ولست  
إلا "نحن" مبصومين  
داخلك نتيجة  
إحتكاكك معهم  
ومواجهتك لهم  
وتناقضك فك مقابلهم  
وعدوانك عليهم  
ودفاعك عن نفسك من  
أيذائهم...؟

لا بد أن أكون "أنا" هو:  
محاولة الولاف المستمر  
لأصنع الوحدة المؤقتة من  
جماع هذا التزاكم الحك  
فك خريقك إلك أن  
أصبح وحدة كيانية  
أكبر فأكبر فك كل

أكبر، وحسب قدرة الفرد منا على إستيعاب هذا الموقف لحظة بلحظة ومرحلة بمرحلة، يكون مساره، وتكون آثار هذا المفهوم سلبا وإيجابا

هو التيقن من وجود العدو داخلك حقيقة وفجلا، فما هو إلا أنا بشكل أو بآخر، حتك لو قننته فك الخارج فمحركتك لا تنتهد فك الداخل بل لعلها تزيد، لأن هذا "البصر" المشار إليه إنما يزيد ويسهل انطباعه لحظه القتل بالذات

ما دمت "أنا" أحوك الأبيض والأسود معا، أفلا يساعذك هذا أن أتحملهما بجوار بعضهما بخارجك إذا تيقنت أن خارجك هو أصل داخلك، وأن داخلك هو الممثل الطبيعي لما هو بالخارج؟"

تحمل التناقض الظاهر فك الآخرين فك العالم الخارجك لأنه هو هو "أنا"، وبغير هذا التحمل سنشطر العالم خارجنا تعسفا وقهرا إلك

البشرى يخرج الداخل الى حيز الشعور وذلك فى مواقف النمو الحرجة (تسمى أيضا أزمات النمو- Growth Crisis) ليصبح أكثر وأكثر فى متناول عملية التوليف المسؤولة عن تكوين الوحدة الأعلى، ونفس هذا الأمر إنما يحدث بجرعات أخف، وبعيدا عن دائرة الوعى من خلال الحلم بوجه خاص([8]).

5- ومع كل هذا الوعى بحقيقة هذا المفهوم وآثاره لا بد أن يعاد النظر فى المرض النفسى وخاصة الذهان، فلا يصبح ظهور الكثرة التى تتكون منها الوحدة البشرية هو فى ذاته مرضا يستأهل إسما ولافتة سيئة السمعة، بل قد يصبح إعلانا لحقيقة يجب أغلبنا أن يتجاهلها لأسباب مختلفة، وربما أن الأوان أن نعتبر هذا التجاهل خدعة لم يعد لها مبرر كاف، وهذه الحقيقة التى يعلنها المرضى (فى الذهان النشط خاصة) خليفة بأن نتناولها فى إطار إتاحة الفرصة لهذه الكثرة المعرأة أن يعاد تنظيمها من خلال احتمال التوليف الأعلى حتى لا يصبح الرعب منها (من الكثرة) دافعا للقضاء على أغلب مكوناتها فورا ودائما بالقهر الكيمى والتسطيح الترميزى سواء بسواء.

وأوقف نفسى قسرا حتى لا أستطرد فى سرد عينات تفصيلية فى الأحوال المرضية([9]).

### تساؤلات وأفاق:

وليسمح لى القارئ وأنا اختتم تقديم هذا المفهوم أن أدعو خياله للمشاركة المتأنية فى تفكير جديد، ونحن نحاول أن نجيب عن تساؤلات خطرت فى بالى إنطلاقا من مفهوم التعدد والكثرة الذى قدمته فى هذا البحث:

1- هل يمكن أن تكون الأشباح والجان وما إليها كيانات (ذوات) من صلب كياناتنا المتعددة التى تسقط الى خارج عالمنا فنستقبلها (فكرا أو تجسيدا) من جديد؟ وهل يمكن أن تكون فكرة تحضير الأرواح وتصويرها ليست سوى القدرة على تعتة كيانات مدمجة فى الوجود البشرى الحي؟ (وما الكيان إلا ترتيب فيزيوكيمى خاص)، أى أن الجسد الحى هو الشاشة الحاملة لمثل هذه التنظيمات المتبقية من أجيال سابقة، تم بصمها من المواجهه والتفاعل خلال حياتنا أو تم نقلها بالوراثة؟ وفى هذه الحالة يكون من يسمى "الوسيط" هو كيان حيوى بشرى مرن قادر على التعتة وإعادة الإحتواء... فالنمو؟

ولعل من أهم هذه الآثار التى يفسرها هذا الفرض ما قيل عن تصوير الأرواح (مارلين مونرو بجوار آرثر ميلر بعد وفاتها مثلا) اذ يصبح التفسير ممكنا بافتراض أن التركيب

المدمج هو تركيب فيزيوكيميائي قابل للتعتة. وبالتالي مستعد للتأثير على فيلم حساس، وبالتالي يصبح الجسد الحى صاحب الاتصال والاحتكاك بالشخص الراحل (أو حتى قبل أن يرحل حسب هذا الفرض) هو المجال الحاوى لهذا التنظيم المنطبع عليه من الشخص الراحل المعنى.

2- هل يمكن أن نكتشف أن إدراكنا لله عز وجل ينبغى أن يتم بكل هذه الكيانات تبادلا على طول مسار سعينا إليه، وبالتالي نظل نتكامل نحوه وبه فى تناسق متصاعد يفسر مسيرة الإيمان إليه؟

3- هل يمكن أن نربط - إذن - بين سعى الإنسان لوجه الله فى عمليه نموه المستمرة، وبين إقترابه من توحيد كياناته المتعددة فى كيان واحد شيئا فشيئا من خلال عمليه التوليف بين كياناته المتناقضة، فندرك بعمق أكثر بعض مفاهيم التوحيد الصوفيه وبعض مفاهيم التوحيد الالهى، وربما بعض ما أسماه ماسلو "الوجود شبه الالهى" God Like Existence الذى يصبغ خبرات تحقيق الذات؟

4- هل يمكن مراجعة " التثليث " المسيحى " فى أقنوم واحد" كتمثل لمستوى ما من "الكثرة فى الوحدة"؟

ومرة أخرى أوقف نفسى قسرا عن التماذى فى عرض مزيد التساؤلات ليكمل القارئ بما وهب من شجاعة التفكير تساؤلاته هو ولا يسارع بالاطمئنان الى إجاباته الجاهزة الخاصة (ولا إلى إجاباتى التى لم أقلها أصلا، والتى لا أعرف أغلبها).

### وبعد، 2013

إن ما يجرى فى العلاج الجمعى مع مرضى ومدربين من مختلف طبقات المجتمع ومختلف مستويات التعليم (واللاتعليم) والثقافة هو الذى أتاح لنا فرصة اختبار بعض إجابات معظم هذه الأسئلة، دون أن نطرحها - طبعا- ونحن نخلق معا الوعى الجمعى إلى الوعى الأكبر فالأكبر إلى وجه الحق تعالى.

وهذا ما سوف نعود إليه فى علاقة هذا العلاج كما نمارسه بالدين والإيمان.

\*\*\*

المراجع الاجنبية

E. ( 1961) transactional Analysis in psychotherapy. New ،Berne .York: Grove press Inc

شطائر نتعامل معها، فتشظنا بدورها وتلغك بقاياتنا التى قد تكون أهم ما يدفعنا الى إستكمال المسيرة

تحمل التناقض يشمل ضمنا تحمل الغموض Tolerance of Ambiguity

إن هذا المفهوم (تحدد الكيانات فى الوحدة البشرية) هو القوة الدافعة نحو إستمرار النمو بهيئة الديالكتيك الحقيقى ومالم تستقر هذه الكيانات فى معادلة هامة من "التسوية" أو "التلوث" اللذين يقلبان الوجود البشرى الى نوع من الإستاتيكية المجمدة، أو التكرار المخلق

فك عملية النمو الديالكتيك المستمر الناتج عن هذه الكثرة المتواجدة "معا" فك الكيان البشرى يخرج الداخلى الى حيز الشعور وذلك فك مواقف النمو الحرجة (تسمى أيضا أزومات النمو- Growth (Crisis

لابد أن يعاد النظر فى المرض النفسى وخاصة

- E. (1967) Games people play: The psychology of Human ،Berne  
.Relations. New York: Grove press Inc
- H. (1974) Schizoid Phenomena. Object Relationships ،Guntrip  
.and the self. London: the Hogarth Press
- H. (1977) Personality Structure and Human ،Guntrip  
.Interaction. London: The Hogarth press
- S. (1981) sleep nd Dream Disorders in psychiatry Cairo: ،Hefzi  
.Dar El Gahd publishers
- Maslow. A. (1969) A theory of meta motivation: the biological  
rooting of the value life. In Sutich A. J..and Vich. M.A. (eds.)  
.Readings in Humanistic psychology.New York. the free press
- Y. (1981) selected Lectures in psychiatry. Cairo: Dar ،Rakhawy  
.El Chad
- .A. (1974) Jung. Crate Britain: fontna Collins ،Storr
- D. W. 91958) Collected papers: Through pediatrics ،Winnicott  
.to psychoanalysis. London: Tavistock publications

#### المراجع العربية

- 1- يحيى الرخاوى (1978) أغوار النفس - دار الغد للثقافة والنشر -  
القاهرة .
- 2- يحيى الرخاوى (1979) دراسة في علم السيكوباثولوجي- دار الغد  
للثقافة والنشر - القاهرة
- [1] - مع التنبيه أن "ظاهرة" الحلم هي غير "الحلم الحكى" بعد أن  
تناولته الذاكرة، الأمر الذى يعرض مادته إلى إعادة التنظيم أو  
التشويه أو التسطيح أو الإبدال.
- [2] - وهذا هو ما يتيح العلاج الجمعى -دون مباشرة- من منظور النمو  
والوعى الجمعى كما سيرد ذكره.
- [3] - Y. (1981) : seleckted Lectures in psychiatry Dar ،Rakhawy  
EI Chad publishers Cairo
- [4] - وأيضا حسب الفرصة التى يتيحها له وسطه فى مجموعات ليست  
بالضرورة علاجية تمارس نفس الإيجابيات معا (العلاج الجمعى).
- [5] - لقد فهمت أحيانا قول المسيح (عليه السلام) أنه من كان منكم  
بلا خطيئة فليرمها بجر على أنه من كان منكم " ليس هو هى تلك الزانية"

الذهان، فلا يصبح  
ظهور الكثرة التـك  
تتكون منها الوحدة  
البشرية هو فك ذاته  
مرضا يستأهل إسما ولافته  
سيئة السمعة، بل قد  
يصبح إعلانا لحقيقة يجب  
أغلبنا أن يتجاهلها  
لأسباب مختلفة، وربما أن  
الأوان أن نعتبر هذا  
التجاهل خدعة لم يعد  
لها مبرر كاف

هل يمكن أن تكون  
الأشباح والجان وما إليها  
كيانات (ذوات) من  
طلب كياناتنا  
المتعددة التـك تسقط  
الـك خارج عالمنا  
فنستقبلها ( فـكرا أو  
تجسيدا) من جديد؟

هل يمكن أن تكون  
فكرة تحضير الأرواح  
وتصويرها ليست سود  
القدرة على تهمته  
كيانات مدمجة فك  
الوجود البشرى الحي؟

هل يمكن أن نكتشف  
أن إدراكنا لله عز وجل  
ينبغى أن يتم بكل  
هذه الكيانات تبادلا  
على نحو مسار سعيينا  
إليه، وبالتالي نطل  
نتكامل نحوه وبه فك

## تناسق متصاعد يفسر مسيوة الإيمان إليه؟

هل يمكن أن نربط -  
إذن - بين سعك الإنسان  
لوجه الله فك عمليه نموه  
المستمرة، وبين إقتزابه من  
توحيد كياناته  
المتعددة فك كيان  
وأحد شيئاً فشيئاً من خلال  
عملية التوليف بين  
كياناته المتناقضة

وذلك بالنظر من بعد معين، أو "من كان منكم لا يجويها داخله" وكأنه يذكرنا بما هو نحن تفويتنا علينا معركة زائفه تنسينا حقيقة رحلتنا الأضعف، والأخلاق المسيحية بهذه الصورة حين تؤكد على أن نحب أعداءنا لا تصبح، من ذلك البعد الأعمق، أخلاقاً مثالية نظرية أو ضد الطبيعة البشرية، بل لعلها تذكرنا بتواضع شديد أن نحب أنفسنا إذ نحب أعداءنا، وأن نحب أعداءنا إذ هم داخلنا (أصلاً خارجنا ثم داخلنا - خارجنا... الخ) ولا يمكن أن تكون الصورة هي صورة الإستسلام الخائب من موقع الطفولة المسطحة.

[6] - بدأت هذه الرؤية من تتبع بعض مرضى الفصامين وتغيرهم إلى إتجاه ما هو والدهم عقب لحظة الوفاة مباشرة وحضورهم إياها، بما كان يمثل الوالد المتوفى من تماسك وعدوان وتضاد وتناقض معهم، وبما كانوا يحملونه من رغبة في التخلص من الوالد المعتدى، فيتم احتمال "البضم" أكثر لحظة حضور الوفاة بالذات.

[7] - يمكن تفسير ما يسمى بالغرائز والطاقة تفسيراً أعمق مرتبطاً بمفهوم الكثرة الحيوية المكونة للوجود البشري

[8] - وهذا ما يحدث دون قصد واع بشكل أو بآخر في التفاعل في العلاج الجمعي الذي نمارسه.

[9] - يمكن للقاريء أن يرجع إلى دراسة في علم السيكوباتولوجي للكاتب، صفحات 26، 32، 37، 52، 124، 224، 569، 740.

\*\*\* \*\*

### وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"قراءة النمى البشري من منظور تطوري انطلاقاً مما أدركه يحيى الرخاوي"

للتسجيل في وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

أرسال خلب الك بريد الشبكة

[arabpsynet@gmail.com](mailto:arabpsynet@gmail.com)

مصحوباً بالسيرة العلمية

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

كامل نشرات "الإنسان و التطور" (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm)